بناء شخصية

المرأة المسلمة

من خلال سورة الأحزاب

الدكتورة

أميرة بنت علي الصاعدي

أستاذ مشارك بمعهد تعليم اللغة العربية بجامعة أم القرى

dr.amerah85@hotmail.com

١٤٤١هـ - ٢٠٢٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص البحث

يتلخص البحث في إلقاء الضوء على منهج القرآن الكريم في بناء شخصية المرأة المسلمة من خلال سورة الأحزاب، وذلك لتعزيز دورها في المجتمع. من خلال المباحث التالية:

التمهيد: وفيه مقاصد سورة الأحزاب، ومعالم بناء الشخصية المسلمة.

المبحث الأول: شخصية المرأة الإيمانية.

المبحث الثاني: شخصية المرأة الاجتماعية.

المبحث الثالث: شخصية المرأة الفكرية.

الخاتمة: وفيها النتائج والتوصيات ومن أهمها:

أهمية العناية ببناء شخصية المرأة المسلمة وخاصة في زمن الفتن واختلاط المفاهيم، والعناية بالجانب الإيماني في الشخصية الإسلامية، من خلال التوجيهات والأوامر والنواهي التي اشتملت عليها السورة، حيث ساهمت سورة الأحزاب، في الحفاظ على هوية المرأة المسلمة، من خلال بيان منهج المرأة المسلمة في حجابها وخطابها مع الرجال، مما يسهم في ثبات أمرها، وطهارة قلبها، وعناية القرآن بتنمية فكر المرأة، من خلال حثها على الاختيار وقوة الإرادة، التي تعينها على استسهال الصعاب والوصول إلى المعالي، ويتجلى ذلك في ما يلي: تعزيز مبدأ الاستشارة و عدم التعجل في اتخاذ القرار و تبنيه، وخاصة في الأمور الحياتية الهامة.

Abstract

This paper sheds light on the Quran's method in developing Muslim woman's personality in Sourat Al-Ahzab by strengthen her role in the community. The paper first describe purposes of Sourat Al-Ahzab and the characteristics of developing Muslim's personality. Then ،the paper focuses on woman's faithful ،social ،and

intellectual personalities. The paper also highlights the importance of developing Muslim woman's personality especially in the time of seditions and mixed understandings. The importance of taking care of faithful side in Islamic personality through the guidance ،orders ،and prohibitions mentioned in Sourat Al-Ahzab. Sourat Al-Ahzab contributed in maintaining Muslim woman's identity by declaring her practices in Hijab and her dialogue with men in a way that stabilize her life and purify her heart. The Quran took care of developing woman's intellect by encouraging her on choosing and power of will; in a way that help her to encounter difficulties and reach to her goals.

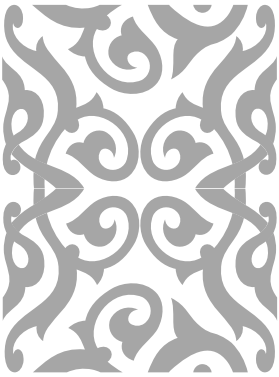

المقدّمة

إن منهج القرآن في بناء الإنسان فريد ومتميز ومتنوع، فقد اهتم بجميع الفئات من نساء ورجال، وشباب وفتيات، وصغار وأجنة، ليكوّن مجتمعًا مستقرًا، ولينشأ جيلًا قويًا، متمسكًا بدينه ومعتزًا بهويته، في كل زمان ومكان، وممن أولاهم الإسلام بالرعاية والعناية الفائقة، المرأة مربية الأجيال وصانعة الأبطال، فنجد المنهج القرآني اهتم ببناء فكرها وشخصيتها، لذا كان هذا البحث لإلقاء الضوء على هذه المنهجية، وعنوانه: **بناء شخصية المرأة المسلمة من خلال سورة الأحزاب**.

أهداف البحث

١- التعرف على منهج القرآن الكريم في بناء شخصية المرأة المسلمة.

٢- تعزيز دور المرأة المسلمة في المجتمع، من خلال تنمية شخصيتها الإيمانية والاجتماعية والفكرية.

٣- إبراز العناية والرعاية بشخصية المرأة المسلمة من خلال سورة الأحزاب.

أهمية البحث

تبرز أهمية البحث من خلال التوجيهات الواردة في السورة وتخاطب بها المرأة المسلمة، وهي مساهمة قرآنية في تنمية وبناء المرأة لأداء دورها الرسالي في المجتمع، وللتغلب على التحديات التي تواجهها، حيث إن الإيمان والالتزام بشرع الله يجنبها الفتن والشبهات، والحجاب والعفاف يحفظها من الشهوات والانحراف، وبناء شخصيتها الفكرية يساهم في اختيار قرارتها وفق منهج الله.

الدراسات السابقة

تعددت الدراسات والأبحاث حول سورة الأحزاب، وتنوعت الموضوعات، بعضها حول تفسير السورة إجمالًا أو بعض آياتها، وبعضها حول دراسة السورة من ناحية تربوية أو اجتماعية، ومن تلك الدراسات ما يلي:

١- التوجيهات التربوية للأسرة المسلمة من خلال سورة الأحزاب، عبد العزيز الغميز، بحث تكميلي للماجستير، بقسم التربية الإسلامية بكلية التربية بجامعة أم القرى، اشتملت الدراسة على التوجيهات والأساليب والتطبيقات التربوية للأسرة المسلمة من خلال السورة، وركزت على الجانب التربوي للأسرة عامة والمرأة خاصة.

٢- الآداب التربوية والاجتماعية في سورة الأحزاب، هدى الخضر، بحث تكميلي للماجستير، بقسم التفسير وعلوم القرآن، بجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، قسم التفسير وعلوم القرآن، وركزت الدراسة على الآداب والعادات الاجتماعية، التي تتعلق بالمجتمع عامة والأسرة خاصة.

٣- معالم المجتمع الإسلامي في سورة الأحزاب (دراسة موضوعية)، شريف الدين مصطفى حسن، تدور الدراسة حول معالم المجتمع الإسلامي كما صورته سورة الأحزاب، وتطرق لمقومات الشخصية المسلمة بصفة عامة، وبعض موضوعات المرأة خاصة.

ومما تميزت به هذه الدراسة عن سابقتها، أنها ركزت على شخصية المرأة المسلمة، وبناء الجانب الإيماني والفكري لديها مما يعزز دورها في المجتمع.

مشكلة البحث

هل تواجه المرأة المسلمة تحديات للحفاظ على هويتها وإيمانها؟

كيف تستطيع المسلمة مواجهة التحديات والتعامل مع المشكلات؟

كيف تبني المسلمة شخصيتها إيمانيًا وفكريًا واجتماعيًا؟

هل ساهمت سورة الأحزاب في بناء شخصية المرأة إيمانيًا وفكريًا واجتماعيًا؟

منهجية البحث

المنهج الاستقرائي: من خلال تتبع الآيات التي تتعلق بشخصية المرأة المسلمة والواردة في سورة الأحزاب.

المنهج التحليلي والاستنباطي: من خلال دراسة الآيات المختارة المتعلقة بشخصية المرأة المسلمة، وبيان معناها ودلالتها، وإبراز الهدايات القرآنية منها.

خطة البحث

ينقسم البحث إلى مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة:

المقدمة: وفيها أهمية البحث، وأهدافه، ومنهجه، وخطته، والدراسات السابقة.

التمهيد: وفيه مقاصد وموضوعات سورة الأحزاب، ومعالم الشخصية الإسلامية.

المبحث الأول: شخصية المرأة الإيمانية (الأمر بالإيمان والتكاليف الشرعية).

المبحث الثاني: شخصية المرأة الاجتماعية (الأمر بالحجاب وآدب الخطاب مع الرجال).

المبحث الثالث: شخصية المرأة الفكرية (الاختيار والإرادة وفق شرع الله).

الخاتمة: وفيها النتائج والتوصيات.

التمهيد

يحرص الإسلام على بناء شخصية سوية متزنة للفرد المسلم، وذلك من خلال الأحكام والتوجيهات والآداب الإسلامية، ومما لا شك فيه أن الإيمان الحق يدفع إلى السلوك المستقيم، وأن أسس بناء الشخصية الإسلامية تُستنبط من الكتاب والسنة، وأهمُ أساس في البناء هو القدوة الحسنة، حيث يبدأ المسلم في تكوين شخصيته الإسلامية سلوكًا وتطبيقًا من القرآن الكريم ومنهج رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وحين ترسم لنا الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ملامح الشخصية الإسلامية. وقد حرص الإسلام على تحرير المسلم من العادات والتقاليد الباطلة، وإخضاعه للتصور الإسلامي الجديد.

ومن سور القرآن الكريم التي عنيت بتنظيم المجتمع المسلم، واهتمت كثيرًا ببناء المجتمع الإسلامي، سورة الأحزاب المدنية التي تناولت الجانب التشريعي للحياة الإسلامية، وخاصة أمر المرأة والأسرة، فشرعت الأحكام بما يكفل للمجتمع السعادة والهناء، وأبطلت بعض التقاليد والعادات الموروثة، وطهرت من رواسب المجتمع الجاهلي، ومحور السورة الأساسي: رسم ملامح الشخصية المسلمة في الجماعة والدولة.

وبما أن السورة ساهمت في هدم كثير من العادات الجاهلية، التي كانت مستحكمة في النفوس، وتغييرها يحتاج إلى صبر ووقت، بدأت السورة بلقب النبوة ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ﴾ وفي ذلك إشارة إلى أن ما يقوم به من الإصلاح والتبليغ لم يكن من عند نفسه ابتداء وانتهاء، حتى يكون له الخيار في القيام به أو الترك أو التردد في التغيير[1]. «وهي من السور المحكمة التي ليس فيها ناسخ ولا منسوخ، فآياتها جميعها محكمة، بمعنى

(١) انظر: بعض معالم المجتمع من سورة الأحزاب، عبد الوهاب لطف الديلمي، رسالة ماجستير بجامعة أم القرى، عام ١٣٩٧هـ، ص(٧).

أن جميع ما قررته من أحكام لم يرفع ولم يبطل ولم يحل غيره محله»[1].

أهم مقاصد ومواضيع سورة الأحزاب[2]

١. إبطال بعض العادات والتقاليد التي كانت سائدة في الجاهلية، مثل: الظهار والتبني.

٢. إنشاء أحكام جديدة مثل: حرمة أزواج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٣. بيان الآداب التي يجب على المسلمين التحلي بها عند دخول بيت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٤. وجوب الالتزام بالحجاب الذي فرضه الله على نساء النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ونساء المؤمنين عامة، وأدب الخطاب مع الرجال.

(١) سورة الأحزاب عرض وتفسير د. مصطفى زيد، دار الفكر العربي – ط١/١٣٨٩هـ، ص(١١).

(٢) انظر: دراسة النظم القرآني في سورة الأحزاب، حسن عثمان يوسف عدوان، نسخة إلكترونية، ص(٢٥-٢٦).

وكل هذه المقاصد والأهداف تحتاج إليها بيئة المدينة، ويتطلبها استقرار الأمر للمؤمنين فيها[1].

ومما تميزت به سورة الأحزاب العناية بالمرأة المسلمة من جميع الجوانب: الإيمانية والاجتماعية والفكرية، مما يؤهلها للقيام بدورها الإصلاحي في الأسرة والمجتمع، ومما يدل على أهمية رعاية هذا الدور التشاركي، بالضوابط الشرعية التي تجنبها الفتن والشهوات، وتحفظها من الشبهات المعاصرة، وهذا ما سيتم بيانه في هذا البحث من خلال هذه السورة المباركة.

معالم الشخصية الإسلامية[2]

في زمن اختلاط المفاهيم، وانتكاس الفطر والأخلاق، لابد من تحديد معالم الشخصية الإسلامية، التي يعول عليها في إصلاح المجتمعات، ومن أهم معالمها التي لا تخفى، أنها صبغة إلهية، فالإسلام هو صبغة الله، التي تصبغ المسلم بصبغة خاصة، تظهر في عقيدته وعبادته وسلوكه، وتميزه عن غيره من البشر، يقول قتادة رحمه الله: «إن اليهود تصبغ أبناءهم يهودًا، وإن النصارى تصبغ أبناءهم نصارى، وإن صبغة الله

(١) انظر: سورة الأحزاب عرض وتفسير، د. مصطفى زيد، ص(١١)، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى، ١٣٨٩هـ.

(٢) انظر: معالم الشخصية الإسلامية، د. عمر الأشقر، نسخة الكترونية.

الإسلام»[1]، والعبادة هي الطريق الذي يحقق هذه الصبغة الإلهية، والعبادة المقصود بها معناها العام: اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة، وأن يعبد الله على بصيرة وعلم، وبعزة وفخر، ويتمسك بالحق ويثبت عليه، لينعم بالرضا والاطمئنان النفسي، ويدرك غاية الحياة الدنيا فلا تغره ولا تفتنه، وإذا فُتن عاد وآب إلى الله، فتلك هي الشخصية المسلمة المتميزة بدينها وعقيدتها.

(١) الجامع في أحكام القرآن محمد بن أحمد القرطبي (١٤٤/٢)، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ– ١٩٦٤ م.

المبحث الأول

شخصية المرأة الإيمانية (الأمر بالإيمان والتكاليف الشرعية)

يعد الاهتمام بالمرأة المسلمة من أولويات الإسلام، باعتبار أن المرأة هي شق المجتمع، وأساس الأسرة، لذا جاء النص القرآني في قوله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [سورة النحل:٩٧] فكل مؤمن يعمل صالحا فله الحياة الطيبة في الدنيا وله الجزاء في الآخرة بأحسن ما عمل، يستوي في هذا الأمر الذكور والإناث.

وجاء التوجيه النبوي الكريم «إنما النساء شقائق الرجال»[1].

قال في النِّهاية: «أي نظائرهم وأمثالُهم في الأخلاق والطباع كأنهن شُقِقْنَ منهم، ولأَنَّ حواء خُلقَت من آدم عليه السلام»[2].

(١) رواه أبوداود في السنن، كتاب الطهارة، باب في الرجل يجد البلة، (١/٦١/ح:٢٣٧)، والترمذي في جامعه، كتاب الطهارة، باب فيمن يستيقظ فيرى بللًا ولا يذكر احتلاما، (١/١٧٣/ح:١١٣) وقال: وإنما روى هذا الحديث عبد الله بن عمر، عن عبيد الله بن عمر، حديث عائشة، في الرجل يجد البلل ولا يذكر احتلامًا، وعبد الله ضعفه يحيى بن سعيد من قبل حفظه في الحديث، ورواه أحمد في "المسند" (٦/٢٥٦)، وله شاهد من رواية أنس عند الدارمي والبزار، قال ابن القطان (هو من طريق عائشة ضعيف، ومن طريق أنس صحيح)، وقال ابن حجر: «وهو حديث جاء من طريقين من رواية عائشة وأنس، وإحدى هاتين الطريقين تشد الأخرى» (موافقة الخبر الخبر في تخريج أحاديث المختصر لابن حجر، ص(٣٢٣)، وصححه الألباني في الصَّحِيحَة (٢٨٦٣).

(٢) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (٢/٤٩٢)، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

وقال الخطابي: «وفيه من الفقه إثبات القياس، وإلحاق حكم النظير بنظيره، فإن الخطاب إذا ورد بلفظ المذكر، كان خطابًا للنساء إلا مواضع الخصوص التي قامت أدلة التخصيص فيها»[1].

وبما أنهن شقائق الرجال فيجب تعليمهن وتعلمهن، وتهيئة نفوسهن لذلك، والعناية بقلوبهن لتتلقين الأحكام الشرعية باستسلام ورضى، وتغذية الجانب الإيماني لديهن، بما يحقق لهن اليقين وحلاوة الإيمان، ولعل ما تتمتع به المرأة من عاطفة جياشة، من أهم عوامل تقوية الإيمان، لذا كان الاهتمام بطرق هذا الجانب.

ولو تأملنا سورة الأحزاب المدنية، نجد العناية بشخصية المرأة الإيمانية، من خلال التوجيهات والأوامر والنواهي التي اشتملت عليها السورة، وتتلخص في ما يلي:

أولًا: الأمر بالتقوى

جاء الأمر بالتقوى في سورة الأحزاب في موضعين:

في قوله تعالى ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ وَلَا تُطِعِ ٱلْكَـٰفِرِينَ وَٱلْمُنَـٰفِقِينَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [الأحزاب: ١]، وفي قوله

(١) معالم السنن للخطابي (٧٩/١)، المطبعة العلمية، حلب، الطبعة الأولى، ١٣٥١ هـ - ١٩٣٢م.

تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا﴾ [الأحزاب: ٧٠]، والخطاب في الآية يشمل النساء والرجال، وفيه الأمر بتقوى الله، وهو توجيه إيماني يعزز في نفس المؤمن رقابة الله والخوف من عقابه، فلا يفعل ما يغضب الله، ويجتنب نواهيه، ويلتزم بشرعه ويطبق أحكامه، وحين تستشعر المؤمنة هذا التوجيه الرباني، تنطلق في حياتها العملية على أساس متين، وتشكل مراقبة الله لها الدرع الواقي من الفتن والشهوات، وتتحصن بإيمانها، رغم انفتاح الحياة حولها، وغياب الرقيب من أهلها، فيرتفع لديها الخوف من الجليل، والعمل بالتنزيل، بل يتعدى ذلك إلى الصدق في القول، والعدل في العمل، فتتميز بخلقها وسلوكها، فتكون قدوة عملية، يهتدي بها أقوام، ويحترمها أقوام، فتكون بركة على أهلها.

ثانيًا: العناية بالقلب واعتقاده

قال تعالى: ﴿مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٖ مِّن قَلۡبَيۡنِ فِي جَوۡفِهِۦ﴾ [الأحزاب: ٤]، بما أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، والخطاب يشمل النساء والرجال، ولفظ (رجل) خرج مخرج الغالب، فالآية تشمل الجنسين، ومعناها باختصار: «لا يجتمع

الكفر والإيمان بالله تعالى في قلب، كما لا يجتمع قلبان في جوف؛ فالمعنى: لا يجتمع اعتقادان متغايران في قلب»[1].

وبما أن القلب ينبغي أن يكون محل عناية العبد، وهو محل الخطرات والوساوس ومكان الكفر والإيمان، وموضع الإصرار والإنابة، فمعنى الآية: «أنه لا يجتمع في القلب الكفر والإيمان، والهدى والضلال، والإنابة والإصرار، وهذا نفي لكل ما توهمه أحد في ذلك من حقيقة أو مجاز، والله أعلم»[2].

وهذا التوجيه الرباني يثبت قلب المؤمنة حين تضطرب بها الحياة، وتداهمها الأهواء، وتختلط عليها المفاهيم، حين تواجه فئات شتى وأوساطًا متباينة وأهواء متناقضة، حين تفترق بها السبل وتتشعب بها مجالات الحياة، هنا تأتي هذه الآية لتثبت جنانها وتقوي إيمانها وتصحح فكرها ومسارها، فلا يجتمع طريق الكفر والإيمان، ولا الهدى والضلال، وتتضح لديها الرؤية، لتسير في الطريق المستقيم بطمأنينة وسكينة. ولابد من منهج واحد في الحياة تستقي منه القيم والمبادئ والأخلاق والتصورات، فصاحبة العقيدة الصحيحة تنطلق في حياتها الاجتماعية والعملية من هذا التصور الصحيح.

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١١٧/١٤).

(٢) انظر: المرجع السابق.

ثالثًا: الأمر بالتكاليف الشرعية (الصلاة والزكاة وطاعة الله ورسوله).

قال تعالى: ﴿وَأَقِمْنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ﴾ [الأحزاب:٣٣]، لما جاء الأمر بالتقوى عمومًا في الآية السابقة، جاء الأمر بجزئيات التقوى وهو الأمر بالطاعة خصوصًا الصلاة والزكاة، وهما أكبر الطاعات وأجل العبادات، وفيهما تزكية للنفس والمال، والتزام المؤمنة بالصلاة الخاشعة، تنهاها عن الفحشاء والمنكر، والصلاة هي زاد المسلم الروحي، وهي صلة العبد بربه، وهي واحة يرتاح فيها المؤمن من عناء الحياة، وراحة يرتاح فيه القلب لقربه من الله، وهي قرة عين المسلم، بل هي روحه ونوره في الظلمات.

وعلى قدر محافظة المسلمة على صلاتها، على قدر تعظيمها لله عز وجل، وعلى قدر الإسلام في نفسها وحياتها.

ثم جاء الأمر بالزكاة، تطهيرًا للنفس من الشح، وتربية على البذل، وتدريبًا تربويًا على العطاء.

ثم جاء التوجيه الرباني بطاعة الله ورسوله، تأكيدًا على الالتزام بالطاعات، وبيان لأهميتها،

قال النسفي: «خص الصلاة والزكاة بالأمر؛ ثم عم بجميع الطاعات؛ تفضيلا لهما؛ لأن من واظب عليهما جرتاه إلى ما وراءهما»[1].

رابعًا: الحث على الاتصاف بكمال الأعمال وجمال الأخلاق

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ وَٱلْخَٰشِعِينَ وَٱلْخَٰشِعَٰتِ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّٰٓئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٣٥].

يعد هذا التوجيه منهج حياة جامعًا شاملًا لأصول الشريعة، ويحدد مقومات الشخصية المسلمة، وهي بمثابة بناء متكامل، إذا التزمت المسلمة به، أثمرت شخصية ذات إيمان صحيح ومعتقد سليم وخلق حسن، ومن خلال تأمل هذه الآيات نجد أنها ركزت على القضايا الأساسية في تكوين الشخصية المسلمة، وقد بدأت الآية الكريمة بـ﴿إن﴾ التي تفيد

(١) مدارك التنزيل وحقائق التأويل للنسفي (٣/٣٠)، دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٣ م

التوكيد للشيء، فالتوكيد في هذه الآية تقرير للوعد الذي يأتي ذكره بعد عرض الأوصاف العشر.

وهذه المقومات والقيم التي اشتملت عليها الآية، يشترك فيها النساء والرجال، لأن الجنسين عليهما مسئولية بناء الدولة المسلمة.

قال ابن عاشور: «فالمقصود من أصحاب هذه الأوصاف المذكورة النساء، وأما ذكر الرجال فللإشارة إلى أن الصنفين في هذه الشرائع سواء ليعلموا أن الشريعة لا تختص بالرجال لا كما كان معظم شريعة التوراة خاصا بالرجال إلا الأحكام التي لا تتصور في غير النساء، فشريعة الإسلام بعكس ذلك، الأصل في شرائعها أن تعم الرجال والنساء إلا ما نص على تخصيصه بأحد الصنفين، ولعل بهذه الآية وأمثالها تقرر أصل التسوية فأغنى عن التنبيه عليه في معظم أقوال القرآن والسنة»[1].

والقيم التي أكدت عليها هذه الآية هي:

الإسلام: وهو الانقياد والتسليم الظاهر لحكم الله، ومعناه الشرعي هو شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت، وبدأ به لأنه يعم

(١) التحرير والتنوير محمد الطاهر ابن عاشور (٢٠/٢٢)، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م.

الإيمان وعمل الجوارح، وبدأ أولا بالانقياد الظاهر، ثم بالتصديق، ثم بالأوصاف التي بعدهما تندرج في الإسلام وهو الانقياد، وفي الإيمان وهو التصديق، ثم ختمها بخلة المراقبة وهي ذكر الله كثيرًا[1].

ويلزم من وصف المسلمات والمؤمنات: انقياد المرأة ظاهرًا وباطنًا لحكم الله تعالى، فلا يقبل الإيمان بدون العمل الصالح، وهاتان الصفتان هما أساس الشريعة ويدخل فيهما ما بعدهما من الصفات.

ثم جاء الوصف بـ﴿ٱلْقَٰنِتَٰتِ﴾ والقنوت: الطاعة، وقيل: لزوم الطاعة مع الخضوع، أي دوامها ولزومها[2]، وهذا يدل على أهمية مداومة الطاعات لما لها أثر على الشخصية والسلوك.

ثم جاء الوصف بـ﴿ٱلصَّٰدِقَٰتِ﴾ الصدق في القول والعمل، وأن تفي بما عاهدت الله عليه، والمرأة المسلمة إذا تحلت

(١) انظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (٣٨٥/٤)، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١/١٤٢٢هـ، البحر المحيط في التفسير لأبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي (٤٨٠/٨)، دار الفكر - بيروت.

(٢) تاج العروس من جواهر القاموس محمد بن المرتضى الزبيدي (٤٧/٥)، دار الهداية.

بالصدق مع خالقها ومع الناس، نالت احترامًا وتقديرًا، ووجدت توفيقًا في حياتها وتسديدًا، وهذا مشاهد ومجرب في الواقع، فالصادقون ناجون وناجحون.

ثم جاء الوصف بـ﴿ٱلصَّٰبِرَٰتِ﴾: «والصبر محمود في ذاته لدلالته على قوة العزيمة، ولكن المقصود هنا هو تحمل المشاق في أمور الدين وتحمل المكاره في الذب عن الحوزة الإسلامية»[1]، ويدخل فيه الصبر على الطاعات والعبادات وعن الشهوات، والمرأة تحتاج إلى التحلي بقوة الصبر، لتقيم دينها رغم كره الكارهين، وسخرية المستهزئين، وتحتاج إلى الصبر عن الشهوات في بلد الانفتاح والحريات، والصبر على أذى الناس، وعلى الفتن والابتلاءات، وعلى كل مشاق الحياة وصعوباتها.

ثم جاء الوصف بـ﴿ٱلْخَٰشِعَٰتِ﴾: والخشوع يحمل معنى الخضوع والتذلل لله، ومحله القلب وله أثر سلوكي يظهر على الجوارح، تعظيمًا لحرمات الله، وامتثالًا لأمر الله، وانقيادًا لحكم الله، وبكاء من خشية الله.

(١) التحرير والتنوير لابن عاشور ٢٠/٢٢.

قال ابن القيم رحمه الله: «وَأَجْمَعَ الْعَارِفُونَ عَلَى أَنَّ الْخُشُوعَ مَحَلُّهُ الْقَلْبُ، وَثَمَرَتُهُ عَلَى الْجَوَارِحِ، وهي تظهره»[1].

والخاشعون: «هم المتواضعون لله تعالى بقلوبهم وجوارحهم، وقيل: الذين لا يعرفون من عن أيمانهم وشمائلهم إذا كانوا في الصلاة»[2]، وأهل الخشوع هم أهل الفلاح والفوز في الدنيا والآخرة قال الله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١ ٱلَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ﴾ [المؤمنون: ١-٢]، فهنيئًا للخاشعين والخاشعات.

ثم جاء الوصف بـ﴿ٱلْمُتَصَدِّقَٰتِ﴾: والمتصدقات أي المنفقات أموالهن في رضى الله بغاية الجهد من نفوسهن فرضا وتطوعا سرا وعلانية، وبما أرشد إليه الإظهار أيضا تصديقا لخشوعهن[3].

(١) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبده وإياك نستعين ابن قيم الجوزية (١/ ٥٢١)، دار الكتاب العربي – بيروت، ج٣/ ١٤١٦هـ.

(٢) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (٢١/٢٢)، دار إحياء التراث، بيروت، ط٤/١٤٠٥هـ.

(٣) انظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر البقاعي (٣٥٢/١٥)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

والصدقة تطهر النفس من الشح، وبها يتراحم الناس، ودلالة التكافل، ووفاء بحق المال، وشكر للمنعم، والمتصدقات هن الباذلات لأموالهن ولا يكنزونها لشدة محبتهن إياها، ومن تتصف بهذه الصفة تشعر بالفقراء والمحتاجين، وتمتلك الشخصية المعطاءة الباذلة، وتساهم في تكافل المجتمع.

ثم جاء الوصف بـ﴿ٱلصَّـٰٓئِمَـٰتِ﴾: «والصوم عبادة عظيمة فلذلك خصصت بالذكر مع أن الفرض منه مشمول للإسلام في قوله: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَـٰتِ﴾ ويفي صوم النافلة، فالتصريح بذكر الصوم تنويه به»[1].

وجاء في الحديث «الصيام جنة»[2]، قال ابن عبد البر: «الجُنّة: الوقاية والستر عن النار؛ وحسبك بهذا فضلا للصائم»[3]، وأيضًا الصوم ستر ووقاية من المعاصي والآثام، لأنه إمساك عن الشهوات، والنار حفت بالشهوات.

(١) التحرير والتنوير لابن عاشور (٢٣/٢٢).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصوم، باب فضل الصوم (٦٧٠/٢/ح:١٧٩٥)، ومسلم في صحيحه، كتاب الصيام، (٨٠٦/٢/ح:١١٥١).

(٣) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد لابن عبد البر القرطبي (٥٤/١٩)، وزارة عموم الأوقاف الإسلامية، المغرب، ١٣٨٧هـ.

ثم جاء الوصف بـ﴿ٱلۡحَٰفِظَٰتِ﴾ حفظ الفرج من الزنا وما يؤدي إليه وعما لا يحل، «وحفظ الفروج أريد به حفظها عما ورد الشرع بحفظها عنه، وقد اندرج في هذا جميع أحكام النكاح وما يتفرع عنها وما هو وسيلة لها»[1].

وحفظ الفروج أهم وسيلة لتطهير الفرد والأمة من دنس الأخلاق، «والتعبير في هذه الآية علق الفرج بالحفظ، وذلك لكونه مركب الشهوة الغالبة. فحفظه صفة تصون بها من الزنا الذي يهتك الأعراض، ويجلب الأمراض، ويسبب مقت الله، ويضيع النسل، ويسقط هيبة مرتكبه. فنعوذ بالله من ذلك»[2].

وختم الصفات بقوله تعالى: ﴿وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ﴾ الذكر بالقلب واللسان، ومدار الكثرة العرف عند جمع، قال مجاهد: «لا يكتب الرجل من الذاكرين الله كثيرا حتى يذكر الله تعالى قائما وقاعدا ومضطجعا»[3].

وفي أغلب المواضع قرن الذكر بالكثرة، بخلاف الإكثار من الأعمال البدنية، فإنه غير ممكن، لاشتغال الإنسان

(١) التحرير والتنوير لابن عاشور (٢٢/٢٣).

(٢) معالم المجتمع الإسلامي في سورة الأحزاب https://rajulunkarim.wordpress.com/tag/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85/

(٣) روح المعاني للألوسي (٢٢/٢١).

بتحصيل أكله وشربه، فيمنعه ذلك من الاشتغال بالصلاة، بينما يسهل عليه ذكر الله وهو شارب وآكل وماش، ولأن جميع الأعمال بذكر الله تعالى وهي النية[1].

ووعد الله كل من اتصف بهذه الصفات التي تمثل مقومات للشخصية المسلمة بالمغفرة والأجر العظيم، وتنوعت هذه الصفات ما بين اعتقادات، وأعمال قلوب، وأعمال جوارح، وأقوال لسان، ونفع متعد وقاصر، وما بين أفعال الخير، وترك الشر، الذي من قام بهن، فقد قام بالدين كله، ظاهره وباطنه، بالإسلام والإيمان والإحسان، فجازاهم على عملهم بالمغفرة لذنوبهم، لأن الحسنات يذهبن السيئات[2].

(١) انظر: مفاتيح الغيب محمد بن عمر الفخر الرازي (١٦٩/٢٥)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٢٠هـ.

(٢) تيسير الكريم المنان في تفسير كلام المنان عبد الرحمن بن ناصر السعدي (٦٦٤/١)، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ.

المبحث الثاني

شخصية المرأة الاجتماعية
(الأمر بالحجاب وأدب الخطاب
مع الرجال)

أولًا: الأمر بالحجاب

بالنظر إلى سورة الأحزاب، نجد أنها قررت أصولًا وقواعد وضوابط في قضية الحجاب، وبتضافر النصوص واجتماع الأدلة، نستخلص من السورة، منهج المرأة المسلمة في حجابها وخطابها مع الرجال، والأمور المعينة على ذلك، كقرارها في بيتها، وعدم التبرج، وتزودها من العبادات التي تسهم في ثبات أمرها، وطهارة قلبها. والإسلام دين حماية ووقاية وطهارة، يربي أبناءه على البعد عن مواطن الشبهات ومسببات الأمراض، ويقيها من الداء قبل وقوعه، فالوقاية أنجع وأفضل من العلاج، والبعد عن مواطن الشبهات مقصد عظيم من مقاصد

الشريعة الإسلامية، والاحتراز عن مواقع التهم، أقوى في حماية الأمة وبناءها وقوتها ومصدر عزتها، ومن المعلوم طبعًا، والمغروس فطرة، ميل الرجال إلى النساء والعكس، ولكن الشريعة هذبت الفطر وضبطتها، وحافظت على طهارة القلوب وحمتها، بما يضمن سلامتها وبعدها عن مواطن الريب والشبهات[1].

وقد وردت في سورة الأحزاب آيات تحث المرأة المسلمة على الحجاب والعفاف، منها:

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَن يُعۡرَفۡنَ فَلَا يُؤۡذَيۡنَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا﴾ [الأحزاب: ٥٩].

وهي أول آية نزلت في الحجاب، وتعد من الآداب والشرائع التي تصلح الفرد والمجتمع، وخصت المرأة بالخطاب لأنها لبنة في المجتمع، وصلاحها صلاح المجتمع، ومن أعظم ما يميز المجتمعات ويرقى بها، عفة نسائها، وطهارة بيوتها، ونقاء نفوسها، ولا يتحقق ذلك إلا بحجاب ساتر. «وهذه الآية هي التي تسمى آية الحجاب، فأمر الله نبيه، أن

(١) زبدة الآداب من آية الحجاب، د. أميرة بنت علي الصاعدي ص ٢٤، بحث محكم.

يأمر النساء عموما، ويبدأ بزوجاته وبناته، لأنهن آكد من غيرهن، ولأن الآمر لغيره ينبغي أن يبدأ بأهله»[1].

والآية فيها الأمر بالحجاب، وماهية الحجاب، وعلة الأمر، وتوجيه وحث على التوبة.

جاء بيان ماهية الحجاب في قوله تعالى (من جلابيبهن):

عن أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: «لما نزلت هذه الآية: ﴿يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ﴾، خرجَ نِسَاءُ الأنصارِ كأن على رؤوسِهِنَّ الغِرْبانَ مِنَ الأَكْسِيَة»[2].

قال ابن القيم: «شبهت الخُمر في سوادها بالغراب»[3].

وعن عائشة قالت: «رحم الله تعالى نساء الأنصار لما نزلت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ﴾ الآية، شققن

(١) تيسير الكريم المنان للسعدي (١/٦٧١).

(٢) أخرجه أبو داوود في سننه، كتاب السنة، باب في قوله تعالى: ﴿يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ﴾ (٦/١٩٧/ح:٤١٠١)، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود (١٣٥٥٩)، وقال الأرناؤوط: «إسناده قوي»، ورواه عبدالرزاق في تفسيره (٣/ ٥٢)، وابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/ ١٥٤).

(٣) عون المعبود شرح سنن أبي داوود شرف الحق العظيم آبادي (١١/١٠٧)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٥هـ.

مروطهن فاعتجرن بها فصلين خلف رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كأنما على رؤوسهن الغربان» وفي رواية «أخذن أزرهن فشققنها من قبل الحواشي فاختمرن بها»[1].

الجلابيب جمع جلباب، وجاء تفسير الجلباب عن الصحابة والتابعين وغيرهم من المفسرين بما يلي[2]:

١- كل ثوب تلبسه المرأة فوق ثيابها، وهو ثوب أكبر من الخمار.

٢- الرداء، وهو قول ابن عباس وابن مسعود والحسن.

٣- القناع فوق الخمار، وهو قول ابن جبير.

٤- الأردية التي تستر من فوق إلى أسفل، وهو قول ابن عباس.

(١) رواه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، بَابُ ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾ (٦/١٠٩/ح:٤٧٥٨و ٤٧٥٩)

(٢) انظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن محمد بن جرير الطبري (١٩/٢١٦) مصطفى الحلبي، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٧٣هـ، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٤/٢٤٣)، الدر المنثور في التفسير المأثور، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٦/٦٦١) دار الفكر، بيروت.

قال القرطبي: «والصحيح أنه الثوب الذي يستر جميع البدن»[1].

ومن هنا يتبين أن ما كان ساترًا لجميع البدن فهو بمثابة الجلباب، وهو يختلف عن الخمار، الذي جاء ذكره في قوله تعالى: ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾ [النور: ٣١]، الخُمر: جمع الخمار، وهو ما تغطي به رأسها؛ ومنه اختمرت المرأة وتخمرت، وهو ما يستر الشعر والصدر والعنق والقرط[2].

إذًا المرأة المسلمة مأمورة بالحجاب الشرعي، وهو عبارة عن خمار وجلباب، الخمار تغطي به شعرها وصدرها وعنقها، والجلباب يلبس فوق الخمار ويستر جميع البدن، وبهذا يتحقق الستر والحشمة دون غيره من الألبسة التي تفصل الجسم أو أجزاء من الجسم كالبنطال وغيره من اللباس الضيق.

وأما علة الحجاب فهي في قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ﴾: قال أبو حيان: «أي ذلك أولى أن يعرفن لتسترهن بالعفة فلا يتعرض لهن ولا يلقين بما يكرهن لأن المرأة إذا كانت

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٤/٢٤٣).

(٢) انظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن للبغوي (٦/٣٤) دار طيبة، الطبعة الرابعة، ١٤١٧هـ، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٢/٢٣٠).

في غاية التستر والانضمام لم يقدم عليها بخلاف المتبرجة فإنها مطموع فيها»[1].

فالحجاب صيانة للمرأة، لئلا يتعرض لهن المنافقون والفسَّاق بأذى بقول أو فعل؛ لأنهم حين يرونهن متسترات يعرفون أنهن حرائر عفيفات فلا يطمعون فيهن.

والحجاب للمرأة المسلمة أمر شرعي وأدب رباني، تتمثل به العفيفة الكريمة، فيزيدها جمالًا وكمالًا، فالإسلام ينظر للمرأة على انها كنز نفيس ومعدن غال، فلهذا شرع أن تصان عن عبث يرخصها، أو خداع يمس كرامتها، وإن أجمل ما تكون المرأة إذا كانت ذات دين وأخلاق، حتى ولو كان نصيبها من الجمال متواضعًا، وإن أقبح ما تكون المرأة حين تتبذل وترخص، وحينما يشاع عنها في مجتمعها ما يخدش الشرف، هناك تشمئز منها النفوس، ولو كانت ملكة جمال العالم[2].

(١) البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان الأندلسي (٢٥٠/٧)، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ.

(٢) انظر: من لطائف التفسير للشيخ أحمد فرح عقيلان (١٥٨/٣)، دار اليقين، مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

ثانيًا: أدب الخطاب مع الرجال

ويتمثل ذلك في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍۚ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّۚ﴾.

وفي الآية عدة آداب وضوابط مهمة، في أدب مخاطبة الرجال للنساء أستعرضها فيما يلي[1]:

١. الخطاب بين الرجال والنساء يكون لحاجة:

قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا﴾، هذه الآية حددت ضابط الحديث وهو السؤال ونحوه، فقيد الجواز بالحاجة، وهو إقرار ضمني من الشارع بذلك.

قال القرطبي: «في هذه الآية دليل على أن الله تعالى أذن في مسألتهن من وراء حجاب، في حاجة تعرض، أو مسألة يستفتين فيها»[2].

فليس مجرد حديث أو سؤال بلا حاجة، أو للتبسط والاستئناس، قال ابن عاشور في الآية: «عطف على جملة ﴿لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ﴾ فهي زيادة بيان للنهي عن دخول البيوت

(١) انظر: زبدة الآداب من آية الحجاب، د. أميرة بنت علي الصاعدي ص(٢٦).

(٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٢٢٧/١٤).

النبوية وتحديد لمقدار الضرورة التي تدعو إلى دخولها أو الوقوف بأبوابها»[1].

والضمير في ﴿سَأَلْتُمُوهُنَّ﴾ يعود إلى أزواج النبي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولم يسبق لهن ذكر في الآية، لكن سبق ذكر النهي عن دخول بيوت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهن في هذه البيوت[2]، وفي هذا الإضمار إشارة دقيقة إلى صيانة النساء وحفظهن، وأن الأصل في حالهن الاستتار والخفاء. والخطاب وإن كان لنساء النبي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فيدخل فيه جميع النساء بالمعنى، ويقال فيه ما قيل سابقًا: «العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب».

٢. الخطاب يكون من وراء حجاب:

والحجاب على نوعين[3]:

(١) التحرير والتنوير لابن عاشور (٣١٣/٢١).

(٢) انظر: منحة الكريم الوهاب في تفسير آيات الأحكام في سورة الأحزاب سليمان اللاحم، ص(١٨٠)، دار العاصمة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ.

(٣) انظر: منحة الكريم الوهاب للاحم ص ١٨٠، والدلالة المحكمة لآية الحجاب على وجوب تغطية الوجه، د. لطف الله خوجة .http://www.saaid.net/Doat/khojah/26.htm

الأول: إذا كن في بيوتهن، فالحجاب حينئذ: ستار، أو جدار، أو باب، منفصل وغير متصل بهن يفصل بينهم وبينهن، ويحول دون رؤيتهن، والآية جاءت في هذا السياق. قال الطبري في تفسير: ﴿وَرَآءِ حِجَابٍ﴾: «أي من وراء ستر بينكم وبينهن، ولا تدخلوا عليهن بيوتهن»[1].

الثاني: إذا كن خارج البيوت، فالحجاب حينئذ حجاب البدن بالجلباب، الذي يغطي سائر البدن، بدون استثناء شيء.

وباعتبار المعنى الأول فإن المقصود هو المباعدة بين الرجال والنساء، وعدم الاختلاط بينهم، وعدم الدخول عليهن، وفي هذا حكمٌ عظيمة، ومعانٍ سامية، وحفاظ على الحرمات والخصوصيات، حيث إن سورة الأحزاب رسمت لنا منهجًا مهمًا في العفة والحياء وأدب الخطاب مع الرجال، ووضعت التدابير الواقية لدرء الفتنة بين الجنسين، وفرضت الحجاب بجميع معانيه الحسية والمعنوية، وكل ذلك من البناء الوقائي للمجتمع المسلم، ومن الضوابط الضرورية لطهارة المجتمعات.

٣. الحكمة من سؤالهن من وراء حجاب:

(١) جامع البيان للطبري (١٠/٣٢٥).

جاء الحكم في الآية معللًا بقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾، وتعليل الأحكام للاطمئنان وزيادة الإيمان، أي «أن ذلك أنفى للريبة، وأبعد للتهمة، وأقوى في الحماية»[1].

و﴿أَطْهَرُ﴾ على وزن أفعل اسم تفضيل أي: أبلغ في طهارة قلوبكم وقلوبهن، وأنقى وأسلم وأبعد عن الفتنة والشر، إذ لا عصمة في هذا الباب إلا للرسل عليهم السلام فهم المعصومون من الفواحش ومقدماتها ودواعيها[2].

والآية فيها أدب الخطاب من وراء حجاب، فجاء هذا التعليل مؤكدًا المحافظة على طهارة القلوب، وقطع دابر الفتنة، فالناس تتفاوت خواطرهم وظنونهم وضمائرهم، وفي ذلك سدٌ لكثير من أبواب الشر وذرائع الفساد.

(١) أحكام القرآن لابن العربي (٦١٦/٣)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

(٢) منحة الكريم الوهاب، اللاحم، ص(١٨١).

المبحث الثالث

شخصية المرأة الفكرية
(الاختيار والإرادة وفق شرع الله)

حرص الإسلام على تنمية شخصية المرأة المسلمة، والارتقاء بفكرها، وفق تربية إيمانية متكاملة، وبتحفيز تفكيرها الإبداعي، ليكون لديها القدرة العالية على حل المشكلات، واختيار ما يلائمها من القرارات المصيرية، ويمنحها استقلالية في التفكير، تعينها على نبذ التقليد، وإعمال الفكر فيما ينفعه ويعود عليه بالمصلحة، «وقد أمر الإسلام بإعمال العقل وإطلاقه من عقاله ومنحه مساحة كبيرة من حرية التفكير لأن في ذلك منفعة للأمة وزيادة في تقدمها وتطورها وارتقاءها في العلوم والمعارف لأن العقول المعطلة تبقى ميتة لا نفع فيها، لذا حرص الإسلام على إطلاق تفكير الإنسان منذ نعومة أظفاره ونعى على أولئك الذين يتقيدون في التفكير بحدود ما وصل إليه أسلافهم، أو يقيدون

عقولهم بعقول آخرين ربما كانوا أضعف منهم ملكة في التفكير؛ قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ قَالُواْ حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ [المائدة:١٠٤] »[1]، ومن خلال تأمل سورة الأحزاب نلحظ عناية القرآن بتنمية فكر المرأة، من خلال حثها على الاختيار وقوة الإرادة، التي تعينها على استسهال الصعاب والوصول إلى المعالي، ويتجلى ذلك في ما يلي:

١. قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٢٨﴾ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلْـَٔاخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَـٰتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب:٢٨-٢٩].

جاء في قصة هذه الآيات، ما رواه البخاري ومسلم عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جاءها حين أمره الله تعالى أن يخير أزواجه، قالت: فبدأ بي رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: «إني ذاكر لك أمرًا فلا عليك أن تستعجلي حتى تستأمري أبويك - وقد علم أن أبوي لم يكونا

(١) بناء الشخصية الإبداعية في الإسلام، د. محفوظ ولد خيري
http://www.islamweb.net/media/index.php?page=article&lang=A&id=193660

يأمراني بفراقه - قالت: ثم قال: «إن الله تعالى قال: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَاجِكَ﴾ إلى تمام الآيتين، فقلت له: ففي أي هذا أستأمر أبوي، فإني أريد الله ورسوله والدار الآخرة»[1].

وفي القصة عدة فوائد نستنبطها، وفيها تربية للمرأة المسلمة من عدة نواحي[2]:

- طريقة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في التعامل مع زوجاته، حيث كان يخاطب العقول، ويصوغ القناعات، ويوجه الاهتمامات والتصورات، وهذا يساهم في إدارة الأزمات وحل المشكلات، كما أنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ترك لهن المجال في الاختيار، بدون تدخل منه أو تأثير، وفي ذلك بناء لشخصية المسلمة لاختيار قراراتها، وفق معايير شرعية واضحة.

(١) رواه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، بَابُ قَوْلِهِ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾ (٣/١٣٣/ح:٢٤٦٨)، ومسلم في صحيحه، كتاب الطلاق، بَابُ بَيَانِ أَنَّ تَخْيِيرَ امْرَأَتِهِ لَا يَكُونُ طَلَاقًا إِلَّا بِالنِّيَّةِ (٢/١١٠٣/ح:١٤٧٥).

(٢) انظر: مقال آيات التخيير تربية وتذكير، فرحان العطار https://saaid.net/Minute/261.htm، أمهات المؤمنين رضي الله عنهن وامتحان التخيير، سعاد عدني https://www.mouminate.net/2015/04/

- الخيار مطروح للمرأة بين الدنيا والآخرة إن اختارت الدنيا وزينتها وكفرت باليوم الآخر فعليها ما تولت من أوزار الحضارة المادية تكون لعبتها ودميتها وهي في الآخرة من الخاسرين، وإن هي اختارت الآخرة فلها نصيبها من الدنيا وللرجل نصيبه منها في كنف العفة والطهارة والمحبة والتآزر والتعاون على تعب الرحيل والعبور إلى دار البقاء.
- تعزيز مبدأ الاستشارة وعدم التعجل في اتخاذ القرار وتبنيه، وخاصة في الأمور الحياتية المهمة.

فالآية تحدد أهمية التفكير في المصير، والاختيار السليم المبني على تقديم قيم الآخرة على قيم الدنيا، وحين يتيح الإسلام حرية الاختيار والإرادة للمسلمة، يحملها مسئولية اختيارها وقرارها، وما يتبع ذلك من جزاء وثواب، ﴿مَّنِ ٱهۡتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهۡتَدِي لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيۡهَا﴾ [الإسراء:١٥].

ومن مبادئ الإسلام أن الإرادة والاختيار لهما دور في محاسبة العبد على عمله، فإن كان قاصدا ناويًا مختارًا فيحاسب على عمله، أما إن كانت مجرد خواطر وحديث نفس فلا يحاسب ولا يؤاخذ بها، لذلك نفى الله تعالى ما يترتب على المسؤولية من جزاء، إذا كانت الأعمال بدون إرادة ونية وقصد،

وهذا ما يفيده قوله تعالى: ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغۡوِ فِيٓ أَيۡمَٰنِكُمۡ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتۡ قُلُوبُكُمۡ﴾ [البقرة:٢٢٥].

٢. قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤۡمِنٖ وَلَا مُؤۡمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمۡرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلۡخِيَرَةُ مِنۡ أَمۡرِهِمۡۗ وَمَن يَعۡصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلٗا مُّبِينٗا﴾ [الأحزاب:٣٦].

سبق تقرير أهمية التفكير والاختيار في القرارات الحياتية، وعناية القرآن ببناء الشخصية المسلمة التي لديها اختيار وقوة إرادة وفق المعايير الشرعية، وهنا في هذه الآية بيان حدود الاختيار، وتعظيم أوامر الله، فإذا جاء الأمر من الخالق فلا مجال للاختيار، بل يجب الامتثال والقبول والرضا.

قال الشيخ السعدي: «لا ينبغي ولا يليق بمن اتصف بالإيمان، إلا الإسراع في مرضاة الله ورسوله، والهرب من سخط الله ورسوله، وامتثال أمرهما، واجتناب نهيهما، فلا يليق بمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا من الأمور، وحتّما به وألزما به أن يكون لهم الخيرة من أمرهم أي: الخيار، هل يفعلونه أم لا؟ بل يعلم المؤمن والمؤمنة، أن الرسول أولى به من نفسه، فلا يجعل بعض أهواء نفسه حجابا بينه وبين أمر الله ورسوله»[1].

(١) تيسير الكريم المنان للسعدي (١/٦٦٥).

والمرأة المسلمة ذات الرأي السليم والاختيار الموفق، لابد أن يكون رأيها تبعًا لأمر الله ورسوله، واختيارها تبعًا لاختيار الله ورسوله، ومما يعينها على ذلك صفة الإيمان التي تتحلى بها (ولا مؤمنة)، وحذر الله من معصية الله ورسوله ومخالفتهما، «ومن خالفهما في شيء فقد ضل ضلالا مبينا؛ لأن الله هو المقصد والنبي هو الهادي الموصل، فمن ترك المقصد ولم يسمع قول الهادي فهو ضال قطعا»(١).

ولا شك أن المرأة المسلمة تعترضها في حياتها مستجدات ومشكلات، خاصة من تعيش في بيئة الغرب، وبما أنها مؤمنة بالله، ذات شخصية قوية الإدارة، عليها أن تعرض أمرها على كتاب الله وسنة رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فإن وجدت الحكم الشرعي وجب عليها الامتثال والاتباع، «فإن ردت وامتنعت عن القبول فهذا ضلال كفر، وإن قبلت الأمر واعتقدت الوجوب، ولكنها عصت فعلًا، فهذا ضلال خطأ وفسق»(٢).

(١) مفاتيح الغيب للرازي (١٦٩/٢٥)، دار إحياء التراث، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٢٠هـ.

(٢) انظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل للنسفي (٣٢/٣)، دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

ومما ابتلينا فيه في هذا العصر، إعمال العقل والرأي في حكم الله ورسوله، ومن مقتضيات الإيمان بالله ورسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عدم تقديم قول أحد من البشر على قولهما وحكمهما، وهذا لا ينافي حرية الاختيار والإرادة التي يغرسها الإسلام في نفوس المسلمين، فبينهما علاقة تلازم وتكامل، فالإرادة الفاعلة ينتج عنها مسئولية مثمرة، وحرية العقل تتبع الوحي، ولا تناقض بين العقل والنقل، إذا صدرا من مشكاة النبوة.

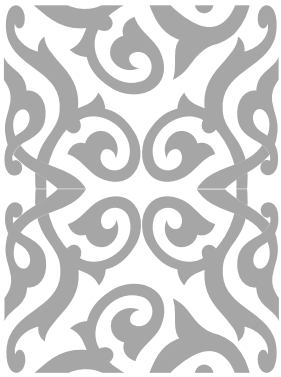

النتائج والتوصيات

الحمد لله الذي أكمل لنا الدين، وأتم لنا النعمة، والذي شرع لنا ما يصلح حياتنا، ويقيم جميع أمرنا، وإن من جميل عنايته ورعايته الاهتمام بالمرأة المسلمة، وبناء شخصيتها من جميع النواحي، ومن خلال معاينة الواقع الذي تعيشه المسلمة، نجد أنها تواجه تحديات ومشكلات كبيرة، ربما تهدد إيمانها وهويتها الإسلامية، ومن خلال هذا البحث تم التوصل إلى النتائج التالية:

١. مما تميزت به سورة الأحزاب العناية بالمرأة المسلمة من جميع الجوانب: الإيمانية والاجتماعية والفكرية، مما يؤهلها للقيام بدورها الإصلاحي في الأسرة والمجتمع،

ومما يدل على أهمية رعاية هذا الدور التشاركي، بالضوابط الشرعية التي تجنبها الفتن والشهوات، وتحفظها من الشبهات المعاصرة.

٢. في زمن اختلاط المفاهيم، وانتكاس الفطر والأخلاق، لابد من العناية ببناء الشخصية الإسلامية، وهذا البناء يحتاج إلى أساس وقاعدة صلبة، تبدأ من الإسلام، فالإسلام هو صبغة الله، التي تصبغ المسلم بصبغة خاصة، تظهر في عقيدته وعبادته وسلوكه، وتميزه عن غيره من البشر.

٣. العناية بالجانب الإيماني في الشخصية الإسلامية، يعد من أهم الجوانب، وأولاها، وسورة الأحزاب المدنية، من السور التي اعتنت بشخصية المرأة الإيمانية، من خلال التوجيهات والأوامر والنواهي التي اشتملت عليها السورة، وتتلخص فيما يلي: الأمر بالتقوى، والعناية بالقلب واعتقاده، والأمر بالتكاليف الشرعية (الصلاة والزكاة وطاعة الله ورسوله)، والحث على الاتصاف بكمال الأعمال وجمال الأخلاق.

٤. العناية بالجانب الاجتماعي في الشخصية الإسلامية، أمر يستحق الاهتمام، لأن الإنسان اجتماعي بطبعه، وحتى تتخطى المؤمنة العقبات والمشكلات، في حياتها

الاجتماعية والعملية، تحتاج إلى ضوابط شرعية، والحذر من مواطن الشبهات، وقد ساهمت سورة الأحزاب، في الحفاظ على هوية المسلمة، من خلال بيان منهج المرأة المسلمة في حجابها وخطابها مع الرجال، والأمور المعينة على ذلك، كقرارها في بيتها، وعدم التبرج، وتزودها من العبادات التي تسهم في ثبات أمرها، وطهارة قلبها.

٥. العناية بالجانب الفكري لدى المرأة المسلمة، مما يعين على مواجهة التحديات الفكرية، والنجاة من الشبهات، ومن خلال تأمل سورة الأحزاب نلحظ عناية القرآن بتنمية فكر المرأة، من خلال حثها على الاختيار وقوة الإرادة، التي تعينها على استسهال الصعاب والوصول إلى المعالي، ويتجلى ذلك في ما يلي: تعزيز مبدأ الاستشارة وعدم التعجل في اتخاذ القرار وتبنيه، وخاصة في الأمور الحياتية المهمة، وأهمية التفكير في المصير، والاختيار السليم المبني على تقديم قيم الآخرة على قيم الدنيا، وحين يتيح الإسلام حرية الاختيار والإرادة للمسلمة، يحملها مسئولية اختيارها وقرارها، وما يتبع ذلك من جزاء وثواب. ولا شك أن المرأة المسلمة تعترضها في حياتها مستجدات ومشكلات، وبما أنها مؤمنة بالله، ذات شخصية قوية

الإدارة، عليها أن تعرض أمرها على كتاب الله وسنة رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فإن وجدت الحكم الشرعي وجب عليها الامتثال والاتباع.

التوصيات:

أوصي في نهاية هذا البحث بأهمية العناية بالمرأة المسلمة، وإبراز مكانتها وتكريم الإسلام لها، من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية، وتخصيص مؤتمر لذلك، وإلقاء الضوء على حياة المرأة في الإسلام، وتميزها في جميع المجالات، وإبراز النموذج الصحيح المشرق للمرأة المسلمة الملتزمة بدينها وعقيدتها، في خضم حملات التشويه التي تتعرض لها المرأة في الإسلام، واتهامه بالظلم ومصادرة حريتها، والإسلام بريء من ذلك، ناصعة صفحاته، ومشرق بعدله وإحسانه.

وفي ختام هذا البحث أسأل الله القبول والسداد، وأن يصلح العباد والبلاد، وأن يوفقنا لما يحب ويرضى، وأن ينفعنا وينفع بنا، وأن يبلغ هذا الدين ما بلغ الليل والنهار.

المراجع

١- أحكام القرآن لابن العربي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١/١٤٠٨ هـ.
٢- البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق: صدقي جميل، دار الفكر – بيروت، ط ١٤٢٠هـ.
٣- بعض معالم المجتمع من سورة الأحزاب، عبد الوهاب الديلمي، رسالة ماجستير بجامعة أم القرى، ١٣٩٧هـ.
٤- بناء الشخصية الإبداعية في الإسلام، د. محفوظ ولد خيري http://www.islamweb.net/media/index.php?page=article&lang=A&id=193660
٥- تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي، دار الهداية.
٦- التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤م.
٧- تفسير القرآن العظيم، لابن أبي حاتم الرازي، تحقيق: أسعد محمد الطيب الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية الطبعة: الثالثة - ١٤١٩هـ.
٨- تفسير عبد الرزاق، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (المتوفى: ٢١١هـ) الناشر: دار الكتب العلمية دراسة وتحقيق: د. محمود محمد عبده الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت. الطبعة: الأولى، سنة ١٤١٩هـ.

٩- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لابن عبد البر، وزارة عموم الأوقاف الإسلامية – المغرب،١٣٨٧هـ.
١٠- تيسير الكريم المنان في تفسير كلام المنان، للسعدي، مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى،١٤٢٠هـ.
١١- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري، مصطفى الحلبي، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٧٣ هـ.
١٢- الجامع الكبير، للترمذي، تحقيق بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٨م.
١٣- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م
١٤- الجامع المسند الصحيح، للبخاري، تحقيق: د مصطفى البغا، دمشق، الطبعة الثالثة، دار ابن كثير،١٤٠٧هـ،
١٥- دراسة النظم القرآني في سورة الأحزاب، حسن عثمان يوسف عدوان، نسخة إلكترونية.
١٦- الدر المنثور، للسيوطي، دار الفكر، بيروت.
١٧- الدلالة المحكمة لآية الحجاب على وجوب تغطية الوجه، د.لطف الله خوجة، نسخة إلكترونية.
١٨- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للألوسي، دار إحياء التراث، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٥هـ
١٩- زبدة الآداب من آية الحجاب، د. أميرة بنت علي الصاعدي، بحث محكم.
٢٠- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها (السلسلة الصَّحِيحَة)، للألباني، مكتبة المعارف،١٤١٥هـ.
٢١- السنن: أبو داوود السجستاني، تحقيق: عزت الدعاس وعادل السيد، دار الحديث – بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٨٨هـ.
٢٢- سورة الأحزاب عرض وتفسير، د. مصطفى زيد، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى، ١٣٨٩هـ.

٢٣- صحيح سنن أبي داود للألباني، مؤسسة غراس للنشر والتوزيع، الكويت، ط١/ ١٤٢٣هـ.
٢٤- الصحيح الجامع، لمسلم بن الحجاج القشيري، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
٢٥- عون المعبود شرح سنن أبي داوود، شرف الحق العظيم آبادي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٥ هـ.
٢٦- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ
٢٧- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبده وإياك نستعين، لابن قيم الجوزية، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٦هـ.
٢٨- مدارك التنزيل وحقائق التأويل، للنسفي، دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٣م.
٢٩- المسند، أحمد بن حنبل الشيباني، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٨هـ.
٣٠- معالم التنزيل في تفسير القرآن، للبغوي، دار طيبة للنشر، الطبعة الرابعة، ١٤١٧هـ
٣١- معالم السنن للخطابي، المطبعة العلمية – حلب، الطبعة الأولى، ١٣٥١ هـ - ١٩٣٢ م.
٣٢- معالم الشخصية الإسلامية، د عمر الأشقر، نسخة الكترونية.
٣٣- معالم المجتمع الإسلامي في سورة الأحزاب https://rajulunkarim.wordpress.com
٣٤- مفاتيح الغيب، محمد بن عمر الفخر الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٢٠ هـ.
٣٥- مقال: أمهات المؤمنين رضي الله عنهن وامتحان التخيير، سعاد عدني https://www.mouminate.net/
٣٦- مقال: آيات التخيير تربية وتذكير، فرحان العطار https://saaid.net/Minute/261.htm

٣٧- منحة الكريم الوهاب في تفسير آيات الأحكام في سورة الأحزاب، للاحم، دار العاصمة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ.
٣٨- من لطائف التفسير، للشيخ أحمد فرح عقيلان، دار اليقين – مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.
٣٩- موافقة الخبر الخُبر في تخريج أحاديث المختصر، لابن حجر تحقيق وتعليق: حمدي عبد المجيد السلفي، صبحي السيد جاسم السامرائي، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣ م
٤٠- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، للبقاعي، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
٤١- النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

الفهرس

الموضوع	الصفحة
ملخص البحث	٣
المقدمة	٥
التمهيد	١٠
أهم مقاصد ومواضيع سورة الأحزاب	١٢
معالم الشخصية الإسلامية	١٣
المبحث الأول: شخصية المرأة الإيمانية.	١٥
المبحث الثاني: شخصية المرأة الاجتماعية.	٢٩
المبحث الثالث: شخصية المرأة الفكرية.	٣٩
النتائج والتوصيات	٤٦
المراجع	٥٠
الفهرس	٥٤